شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الحادي والعشرون

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الحادي والعشرون

كتابُ البحث: [١٦٩-١٧٢]

السبب السادس: هذا التكريم يمنحُ حريةً باطنيةً كبيرة لأبناء الله

كوننا عبيدًا لمريم هذا يجعلُنا احرارا حقيقين، لأنه يوحِّدنا بعمق بالله، الحقيقة الأسمى والخير الأسمى الذي يجعلنا أحرارًا تمامًا. يوضح القديس لويس: هذا التكريس يمنح أولئك الذين يمارسونه بأمانة حرية داخلية عظيمة: حرية أبناء الله. لأنه عندما يُصبح المرءَ عبدًا ليسوعَ المسيح ويُكرس نفسه له عن طريق هذه التعبُد، في مقابل من اجل عبودية المحبة هذه التي اخترناها:

١. ينزع عن النفس كلَّ وَسواسٍ وخوفٍ يضايقانها
٢. وَيمَنْحِ قلبهِ أُلفةً مقدسةً مع الله، معتبرًا إياه أبًا
٣. يهبه حُبًّا حقيقيًّا بَنويًّا ورقيقًا.

يسرد القديس لويس حادثٍ قرأه للأُمّ الراهبة أَغنيسة ليسوع المتوفية بعُرفِ القداسة عام ١٦٣٤. لقد كانت هذه الراهبة تتعذبُ كثيرًا، وسمعتْ صوتًا يقول لها: إذا كنتِ ترغبين التخلُّصَ من عذاباتك، صيري عبدةً ليسوع وأُمِّه مريم. فقَبِلَتْ ذلك فورًا، وأعلنتْ ذاتَها هكذا، وكعلامةٍ لذلك حملتْ على حَقْويها سلسلةً حديديةً حتّى مماتها (كان العبدُ كثيرًا ما يُشَدُّ بالسلاسل الحديدية)، فشُفيتْ من آلامها وشعَرَتْ براحةٍ وسلامٍ يغمرانها. وعلّمتْ هذه الممارسةَ للأب أولْييه مؤسّس إكليريكية سان سولبيس ولِغيرِه من الكهنة.

السبب السابع: هذا التكريم يمنح خيراتٍ جزيلةً للقريب

إن ثمار هذا التكريم الحقيقي لا تستنفد فينا ، بل تفيض لدرجة إفادة القريب. من خلال تقديم القيمة المرضية والضرورية لجميع أعمالنا الصالحة إلى مريم الكلية القداسة ، بما في ذلك أصغر الأفكار الصالحة وأخف المُعاناة ، فإنها تتصرف أيضًا في كل هذا لصالح النفوس الأكثر احتياجًا. يُحدد القديس لويس هذه الحقيقة العظيمة:

" قبول كل ما تم الحصول عليه حتى الآن ، وتلك التي سيتم الحصول عليها حتى الموت ، يتم استخدامها حسب إرادة السيدة العذراء سَواءٌ لارتداد الخطأةِ أَمْ لِتخليصِ الأنفسِ المطهرية."

ويتساءل:

"أليس هذه هي محبة القريب تمامًا؟ أليس هذا الانتماء إلى عدد التلاميذ الحقيقيين ليسوع المسيح ، الذين تميزهم المحبة؟ أليست هذه وسيلة اهتداء الخطأة دون الخوف من الغرور ، وتخليص النفوس من المطهر ، عمليا لا يفعل شيئا سوى ما يجب على كل واحد أن يفعله حسب حالته؟ " ويستمر:

"لفهم امتياز هذا الدافع ، سيكون من الضروري معرفة القيمة العظيمة لارتداد الخاطئ أو تحرير الروح من المطهر: خير غير محدود ، أعظم من خلق السماء والأرض ، لأنه يُعطي للإنسانِ خيرَ حصولِه على الله. **فلو أُعطيَ للإنسان أن يخلِّص ولو شخصًا واحدًا فقط من المطهر، أو إرجاع خاطئ واحد،** أَفَليس ذلك شيئًا عظيمًا لكل إنسان أن يمارسَ هذا النوعَ من الإكرام ، على الرغم من أنه قام فقط بأعماله الخاصة. يا له من فرح يوم القيامة! يا له من مجد في الأبدية! "

✠

ممارساتُ الاستعداد

في هذا الأسبوع الثالث، يقول لنا القديس لويس ماري: «في جميع صلواتِهم وأفعالِهم اليومية، سيَجتهِدون لأجل **معرفة مريم. سوف يطلبون هذه المعرفة من الروح القدس**. سيُتاح لهم القراءة والتأمل في ما قلناه. سوف يَتلون، كما في الأسبوع الأول، طِلبات الروح القدس و‹السلام يا نجمةَ البحر›. في هذا الأسبوع، **عندما تستيقظون في الصباح عليكم أن تُقدِّموا** ثلاثةَ ‹السلام عليك يا مريم›، وصلاةُ التَّبشيرِ الملائكي، وبقدرِ إمكانياتكم تِلاوةُ المَسبحة الوردية».

١- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلب نعمة من الروح القدس لأجل معرفة العذراء مريم كُلّيّةِ القداسة.

٣- القراءة: حَثُّ القديس بِرنار على الثقة:

«مريم هي النَّجمة النَّبيلة، التي تُضيء أشعتُها العالمَ كله، ويَتألَّق بَهاؤُها في السماء ويَخترقُ الجحيم. هي تنيرُ العالم وتُدْفِئُ النفوس؛ هي تُلهِبُ الفضائل وتُبيدُ الرذائل. إنّها تسطَع باستحقاقاتِها وتُضيءُ بأمثلتِها.

يا من ترى نفسك مَحمولًا في تَيّار هذا القرن، في خِضَمِّ العواصف الرعدية والزَّوابِع بطريقة أكثر خطورةً مِمّا لو مَشيتَ على الأرض، لا تُبعِد نظركَ عن بَريق هذا النَّجم إذا كنتَ لا تريد أن تَغرَق في العواصف.

إذا ارتفعَت رياحُ الإغواء، وإذا قابلتَ شِعابَ المِحَن، فانظُر إلى النَّجم: أُدْعُ مريم. إذا كنت غارقًا في الكبرياء والطموح والتشهير بِالغَير وفي الغيرة، فانظُر إلى النَّجم: أُصرخْ إلى مريم. إذا هَزّ الغضبُ والجَشع أو تَخيُّلاتُ الجسد سفينةَ روحِك، فانظُر إلى مريم. إذا كنتَ مُرهَقًا في جَسامة جرائمِك، مُرتَبِكًا من قُبحِ ضميرك، ومَصعوقًا من بَشاعة الإدانة، وكنتَ تبدأ بالغرق في هُوَّة الحُزن، وفي هاويةِ اليأس، فَكِّر في مريم. لا يَترُكَنَّ اسمُها شفتَيكَ، ولا يَترُكَنَّ قلبَكَ؛ ولكي تنالَ فَضلَ صلاتِها، لا تَنسَ أمثلةَ حياتها.

باتِّباعِ مريم لا نُحيد، وبالدُّعاء لها لا نَيئَس، وبالتفكير فيها لا نُخْطِئ.

إذا أمْسَكَت بيدِكَ فلن تَسقط؛ وإذا كانت تَحميكَ فلن تخاف؛ وإذا أرشدَتكَ فلن تُعاني من التَّعب؛ وإذا كانت معكَ، فتَيَقَّن من أنكَ ستصل إلى الهدف: وهكذا سوف تَفهم، من خلال خبرتِكَ الخاصّة، مَدى صِحّة هذه الكلمة: «وكان اسمُ العذراء مريم» (لو ١/ ٢٧). آمين!». القديس بِرنارد، *حول الرسالة*، العظة الثانية، ١٧ .

«طِلباتُ الروحِ القدس»

طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.